الصحابة ونعتصر بين الاولى قبل الهجرة بين المهاجرين خاصة على المواساة والمناصرة فكان من ذلك
أخوة زيد بن حارثة وحمزة بن عبد المطلب ثم آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار
بعد ان هاجر وذلك بعد قدومه المدينة وسيأتي في اول كتاب البيع حديث عبد الرحمن بن
عوف لما قدمنا المدينة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع وذكر الواقدي
ان ذلك كان بعد قدومه صلى الله عليه وسلم بخمسة اشهر والمسجد يبنى وذكر ابن اسحاق
منهم جماعة منهم ابو ذر والمنذر بن عمرو وابو ذر مهاجري والمنذر انصاري وانكر الواقدي
ذلك لان ابا ذر ما كان قدم المدينة بعد وانما قدمها بعد سنة ثلاث وذكر ابن اسحاق ايضا
الاخوة بين سلمان وابي الدرداء كالذي هنا وتعقبه الواقدي ايضا فيما حكاه ابن سعد لان
سلمان انما اسلم بعد وقعة احد واول مشاهده الخندق والجواب عن ذلك كله ان التاريخ
المذكور للمرة الثانية هو ابتداء الاخوة ثم كان صلى الله عليه وسلم يواخي بين من يأتي بعد ذلك
وهلم جرا وليس باللازم ان يكون المواخاة وقعت دفعة واحدة حتى يرد هذا التعقب فيصح
ما قاله ابن اسحاق وايد هذا الخبر الذي في الصحيح وارتفع الاشكال بهذا التقرير ولله الحمد
واعترض الواقدي من جهة اخرى تروى عن الزهري انه كان ينكر كل مواخاة وقعت بعد
بدر لقوله قطعت بدر المواريث قلت وهذا لا يرفع المواخاة من اصلها وانما يرفع المواخاة
المخصوصة التي كانت عقدت بينهم ليتوارثوا بها فلا يلزم من نسخ التوارث المذكور ان لا
يقع المواخاة بعد ذلك على المواساة ونحو ذلك وقد جاء ذكر المواخاة بين سلمان وابي الدرداء من طرق
صحيحة غير هذه وذكر البغوي في معجم الصحابة من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس
قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين ابي الدرداء وسلمان فذكر قصة لهما غير المذكورة هنا وروى
ابن سعد من طريق حميد بن هلال قال آخي بين سلمان وابي الدرداء فنزل سلمان
الكوفة ونزل ابو الدرداء الشام رجاله ثقات قوله فزار سلمان ابا الدرداء اي في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد ابا الدرداء غائبا قوله متبذلة بفتح المثناة والموحدة
وتشديد الذال المعجمة المكسورة اي لابسة ثياب البذلة بكسر الموحدة وسكون الذال
وهي المهنة وزنا ومعنى والمراد انها تاركة للبس ثياب الزينة وللكشميهني مبتذلة
بتقديم الموحدة والتخفيف وزن مفتعلة والمعنى واحد وفي ترجمة سلمان من الحلية
لابي نعيم باسناد آخر الى ام الدرداء عن ابي الدرداء ان سلمان دخل عليه فرأى امرأته رثة
الهيئة فذكر القصة مختصرة وام الدرداء هذه هي خيرة بفتح المعجمة وسكون التحتانية بنت
ابي حدرد الاسلمية صحابية بنت صحابي وحديثها عن النبي صلى الله عليه وسلم في مسند
احمد وغيره وماتت ام الدرداء هذه قبل ابي الدرداء ولابي الدرداء ايضا امرأة اخرى
يقال لها ام الدرداء تابعية اسمها هجيمة عاشت بعده دهرا وروت عنه وقد تقدم ذكرها
في كتاب الصلاة قوله فقال لها ما شأنك زاد الترمذي عن محمد بن بشار شيخ البخاري
فيه يا ام الدرداء متبذلة قوله ليست له حاجة في الدنيا في رواية الدارقطني من وجه

آخر

آخر عن جعفر بن عون في نساء الدنيا وزاد ابن خزيمة عن يوسف بن موسى عن جعفر بن عون يصوم النهار
ويقوم الليل قوله فجاء ابو الدرداء فصنع له زاد الترمذي فرحب بسلمان وقرب اليه
طعاما قوله فقال له كل قال فاني صائم كذا في رواية ابي ذر والقائل كل هو سلمان
والقائل له ابو الدرداء وهو المجيب باني صائم وفي رواية الترمذي فقال كل فاني صائم
وعلى هذا فالقائل ابو الدرداء والمقول له سلمان وكلاهما محتمل والحاصل ان سلمان وهو
الضيف ابى ان ياكل من طعام ابي الدرداء حتى ياكل معه وغرضه ان يصرفه عن رأيه
فيما يصنعه من جهد نفسه في العبادة وغير ذلك مما شكته اليه امرأته قوله فقال ما
انا بآكل حتى تأكل في رواية البزار عن محمد بن بشار شيخ البخاري فيه فقال اقسمت
عليك لتفطرن وكذا رواه ابن خزيمة عن يوسف بن موسى والدارقطني من طريق علي بن
مسلم وغيره والطبراني من طريق ابي بكر وعثمان ابني ابي شيبة والعباس بن عبد العظيم
وابن حبان من طريق ابي خيثمة كلهم عن جعفر بن عون به فكأن محمد بن بشار لم يذكر هذه
الجملة لما حدث به البخاري وقد اعاده البخاري في كتاب الادب عن محمد بن بشار
بهذا الاسناد ولم يذكرها ايضا واغنى ذلك عن قول بعض الشراح كابن المنير ان القسم
في هذا السياق مقدر قبل لفظ ما انا بآكل كما قدر في قوله تعالى وان منكم الا واردها
وترجم المصنف في الادب باب صنع الطعام والتكلف للضيف واشار بذلك الى حديث روي
عن سلمان في النهي عن التكلف للضيف اخرجه احمد وغيره بسند لين والجمع بينهما
انه يقرب لضيفه ما عنده ولا يتكلف ما ليس عنده فان لم يكن عنده شيء فيسوغ حينئذ
التكلف بالطبخ ونحوه قوله فلما كان الليل اي في اوله وفي رواية ابن خزيمة وغيره
ثم بات عنده قوله ينوم فقال نم في رواية الترمذي وغيره فقال له سلمان نم زاد
ابن سعد من وجه آخر مرسل فقال له ابو الدرداء أتمنعني ان اصوم لربي واصلي لربي
قوله فلما كان من آخر الليل اي عند السحر وكذا هو في رواية ابن خزيمة وعند الترمذي فلما
كان عند الصبح وللدارقطني فلما كان في وجه الصبح قوله فصليا في رواية الطبراني فقاما
فتوضآ ثم ركعا ثم خرجا الى الصلاة قوله ولاهلك عليك حقا زاد الترمذي وابن
خزيمة ولضيفك عليك حقا زاد الدارقطني فصم وافطر وصل ونم وائت اهلك قوله
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الترمذي فأتيا بالتثنية وفي رواية الدارقطني ثم
خرجا الى الصلاة فدنا ابو الدرداء ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالذي قال له سلمان فقال
له يا ابا الدرداء ان لجسدك عليك حقا مثل ما قال سلمان ففي هذه الرواية ان النبي صلى الله
عليه وسلم اشار اليهما بانه علم بطريق الوحي ما دار بينهما وليس ذلك في رواية محمد بن بشار
فيحتمل الجمع بين الامرين انه كاشفهما بذلك اولا ثم اطلعه ابو الدرداء على صورة الحال
فقال له صدق سلمان وروي في هذا الحديث الطبراني من وجه آخر عن محمد بن سيرين مرسلا
تعيين الليلة التي بات سلمان فيها عند ابي الدرداء ولفظه قال كان ابو الدرداء يحيي ليلة

وبلغ البخاري ذلك من غيره فاستعمل هذه الزيادة والترجمة مشيرا الى صحتها وان لم تقع في روايته صح